El-Fusha: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan
Vol. 4. No. 2 (2023) 169 - 187

الآدب العربي فى العصر العباسي ودور ابن المقفع فيه

Isniyatun Niswah MZ
Universitas Hasyim Asy'ari, Indonesia
Email : **mzniswah@gmail.com**

Abstract

The history of the development of knowledge and knowledge of the Arabs cannot be separated from the history of the intersection of Arabs with various civilizations of other nations, both the culture of the Arabs themselves and from other nations. Especially about language and literature. The first Abbasid period was a glorious period in the history of Muslim civilization, especially in Arabic literature, so at that time many literary figures and observers emerged called literati. Many of them who write books, criticize and each other have their own characteristics in their literary works. Unconsciously, the books that come to us and we study today are products produced by ancient thinkers, while we study their works, so we should also know and know them through their life histories and biographies. In this thesis, the author tries to discuss one of the literary figures in the Early Abbasid era and his contribution to the development of Arabic literature, as well as his works that have reached us. He was Ibn al-Muqaffa' whose real name was Rusbah ibn Dzaduwiyah, a Persian descendant who studied Arabic literature. This research is library research with the intention that the data is sourced from written data related to this research. The data collection takes from various library sources, such as: books, theses, articles and various literature that supports research. The approach used is a historical approach with the aim of explaining the development of Arabic literature at that time and the role of Ibn Muqaffa' on the development of literature at that time. Based on the analysis and methods above, it can be seen that Arab scholarship, especially in literature, has developed with the blending of Arab civilization with the Persians

Keyword: *Hoistory of Arab, Ibn Muqoffa'*

Abstrak

Sejarah berkembangnya ilmu dan pengetahuan bangsa Arab tidak bisa dipisahkan dengan sejarah persinggungan bangsa Arab dengan berbagai peradaban bangsa lain, baik budaya dari bangsa Arab itu sendiri maupun dari bangsa lain. Terutama tentang kebahasaan dan kesusastraan. Masa Abbasiyah pertama adalah masa yang gemilang dalam sejarah peradaban umat Islam terutama dalam kesusastraan Arab, maka pada masa tersebut banyak bermunculan tokoh dan pemerhati sastra yang disebut dengan sastrawan. Banyak diantara mereka yang menulis buku, mengkritisi hingga tokoh yang satu dengan yang lainnya memiliki ciri khas tersendiri dalam karya sastranya. Secara tidak sadar, buku-buku yang sampai pada kita dan kita pelajari saat ini adalah produk yang dihasilkan oleh pemikir-pemikir zaman dahulu, disamping kita mempelajari karya-karya mereka, maka seyogyanya kita juga mengetahui dan mengenal mereka melalui sejarah hidup dan biografi mereka. Dalam skripsi ini, penulis mencoba membahas salah satu tokoh sastra di zaman Abbasiyah Awal dan sumbangsihnya terhadap perkembangan sastra Arab, serta karya-karyanya yang

telah sampai pada kita. Ia adalah Ibnu al-Muqaffa' dengan nama aslinya Rusbah bin Dzaduwiyah , seorang keturunan Persia yang mempelajari sastra Arab. Penelitian ini adalah penelitian library Research (kepustakaan) dengan maksud bahwa data-datanya bersumber dari data-data tertulis yang berkaitan dengan penelitian ini. Adapun pengumpulan data mengambil dari berbagai sumber pustaka, seperti: buku, skripsi, artikel dan berbagai literatur yang mendukung penelitian. Pendekatan yang digunakan adalah pendekatan historis dengan tujuan memaparkan perkembangan sastra Arab pada masa tersebut dan peran Ibnu Muqaffa' terhadap perkembangan sastra masa itu. Berdasarkan analisis dan metode diatas dapat diketahui bahwa keilmuan bangsa Arab terutama dalam kesusastraan telah mengalami perkembangan dengan membaurnya peradaban bangsa Arab dengan bangsa Persia.
Keyword: *Peradaban Sastra Arab, masa Abbasiyah, Ibn Muqoffa'*

مقدمة

عند تحول السلطة من الدولة الأموية إلى الدولة العباسية, يقع الانقلاب السياسي والسلطة. يقع هذا الانقلاب ليكون التبديل من السلطة بشكل عربى إلى شكل الإفتتاح لكل عناصر يعيش فى السلطة الجديدة. عاقبة من هذا الانفتاح , تدور عناصر غير العربية فى كل حياة كالحياة السياسية,و الحياة العقلية, و الحياة الثقافية. وبالحصوص يشترك العنصر الفارسي فى تقديم الثقافة الفارسية و غير الفارسية أى ثقافة يونانية و هندية.

فى تلك الحالة, ولد الأديب المشهور الفارسى إسمه ابن المقفع. هو الكاتب المشهور بالبلاغة, صاحب الرسائل البديعة, وهو من أهل فارس, كان مجوسيا, فأسلم على يد عيسى بن على عم السفاح والمنصور الخليفتين من خلفاء بنى العباس, ثم كتب له واختص به, وكل يتهم بالزندقة. وكان المهدى بن المنصور يقول: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع. وقد اجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد الفراهيدى, فلما افترقا قيل للخليل: كيف رأيته؟ قال: علمه أكثر من عقله. وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: عقله أكثر من علمه. وقيل: إنه هو الذى وضع كتاب كليلة ودمنة[١]. وله من الرسائل: الأدب الكبير والأدب الصغير, والصحابة.[٢]

١. وقيل إنه لم يضعه وإنما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله إلى العربية وإن الكلام الذى فى أول هذا الكتاب من كلامه

٢. سعادة الأمير شكيب أرسلان, الدره اليتيمة من حكم الكاتب البليغ لاشهر عبد الله بن المقفع, المكتبة المحمودية التجارية, ص. ٩

وابن المقفع أول من عنى بالترجمة وقام بنقل عدد كبير من الكتب الأدبية والتاريخية والفلسفية من اللغة الفهلوية إلى العربية. على أن بعض ترجماته وآثاره القيمة قد ضاعت على مر العصور والذى بقى منها تلقفه الناس أجيالا وتناقلوه أحقابا.[٣]

وابن المقفع من أعظم رجال الفكر الإنسانى وأشدهم ذكاء وأكرمهم وأحسنهم شيما وأقواهم مواهب, نبيل النفس, جرئ القلب, له من العلم وتجارب الحياة حظ كبير, ومن السياسة والأخلاق نصيب موفور وكانت شخصيته متعددة الجوانب بروافد العبقرية والنبوغ وكان الوفاء والدماثة والصدق والإيثار والتضحية من أبرز الملامح الخلقية لابن المقفع الذى يصفه الكتاب كافة بحسن الأدب ونبل الخلق وبأنه كان ذا شخصية جذابة وذا كرم مأثور ومروءة ظاهرة وكان جوادا فارسا جميلا كما يصف الجاحظ. هذا إلى رقة الشمائل وحلاوة الروح وشدة مراعاة آداب اللياقة مع المثالية الرفيعة فقد تعلق بالمثل العليا وأحبها واندفع إلى فعل الخير لأنه خير والى ترك الشر لأنه شر.[٤]

وكان ابن المقفع يجمع بين الثقافات العربية والإسلامية والفارسية والهندية واليونانية, وقد نقل إلى العربية عن لغته خير ما عرف من الثقافات الأخيرة, وكان للثقافة الفارسية الحظ الأكبر, فقد نقل عنها كما مربنا فى غير هذا الموضع كتابا فى تعاليم مزدك وكتاب "خداى نامه" وهو سير الملوك الإيرانيين, وعليه اعتمد الفردوس فى نظم" شاهنامه" وكذالك نقل كتاب التاج فى سيرة أنوشروان. ونقل عنها فى أنظمة الملك وتدبير الساسة والحكم كتاب "آيين نامه". وكان فى الفهلوية أدب أخلاقى كثير نما فى بلاط الساسانيين, وكان يراد به إلى تثقيف الفرس بما يوضح لهم سبل الحياة العامة عن طريق الأمثال وما تشفع به من الحكيم, ونقل من ذالك ابن المقفع مادة غزيرة فى الأدب الصغير والأدب الكبير واليتيمة ورسالة الصحابة. وعمد إلى خير آثر فى لغته للهنود وهو كتابة كليلة ودمنة فنقله إلى العربية, كما نقل عن لغته بعض ما ترجم إليها عن اليونانية من كتب أرسطو فى المقولات والقياس المنطقى.[٥]

وحمل ابن المقفع العرب والعربية أورع ما أنتجته العبقرية الإيرانية قبل الإسلام, مما كان له أثر كبير فى الآدب العباسية, سواء منه ما اتصل بالأخلاق, وما اتصل بتاريخ الساسانيين ومن سبقوهم من

---

[٣] محمد غفرانى الخراسنى, عبد الله بن المقفع, القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر, ص. ١٦٠

[٤] , ص. ١٠٦ محمد غفرانى الخراسنى, عبد الله بن المقفع, القاهرة

[٥] شوقى ضيف, العصر العباس الأول, القاهرة: دار المعارف, ١٩٦٦, ص. ٥١١

ملوك إيران, وكذالك ما اتصل بأنظمة ملكهم وحكمهم للرعية. والطريف أنه حين قام بنقل هذا كله إلى اللغة العربية لم تستعص عليه تلك اللغة, بل أظهرت من المرونة ما استطاعت به أن تحمل هذا التراث كله, ومن غير شك كانت كثرته إن لم يكن كله جديدة عليها بمعانيها ومدلولاتها التى لم يكن يعرفها عرب الصحراء, ولا نريد أن نبالغ فنقول إن ابن المقفع أصاب التوفيق فى كل ما ترجم.[٦]

والحق أن ابن المقفع كان من البلاغة فى الذروة, ويكفى أنه استطاع أن ينقل أهم ما عرفه فى لغته من تراث عقلى وتاريخى وفلسفى وأدبى إلى العربية مع الاحتفاظ لها بكيانها ومشخصاتها, ومن غير شك عانى فى سبيل ذلك كثيرا, فقد خرج بما كان يترجم وينقل عن نطاق المعانى العربية السابقة إلى معان جديدة لم يسبق للغتنا أن أدتها, وهى معان كانت تزدحم عليه وتتكثر وتتنوع, ومع ذلك لم يستعص عليه التعبير عنها, وقد كان حرية أن تحدث عنده اضطرابا فى التراكيب وأن تدخل فى أساليبه صورا من الرطانة الأعجمية, ولكن شيئا من ذلك لم يحدث, فقد ظلت العربية عنده بأصولها الأولى ومقوماتها الأساسية مع السلامة والطلاوة.[٧]

من ذلك, يفعل ابن المقفع الثورة العظيمة فى مجال الأدب والترجمة التى يقوم بها. هناك أمران مهما قد فعلهما: الأول: يحرك الأمة العربية من الحياة البدوية إلى الحياة الحديثة. الثانى, مشاركة بين العرب و غير العربى فى مجال كتابة الأدب. لمعرفة الحياة الثقافية والاجتماعية فى عصر ابن المقفع لا يمكن تجاهل دور التاريخ وعلمه. وهو علم عن الوقت وبحث عن المجتمع من ناحية. وكان البحث عن الوقت أربعة أحوال[٨]: ا. التنمية ب.الاستمرارى ج.التكرارى د.التغيير كان لإبتكار الناس عبر التاريخ يشمل الأنشطة الكثيرة, كمثل منظمة ل لاجتماعية, و لاقتصادية, و العلوم, وغير ذالك[٩]. ولذلك, تهتم الباحثة لتبحث هذا البحث, و تشرح باالترتيب الحياة السياسية وتطور الأدب العربى فى العصر العباسى ودور ابن المقفع فيه. بناء على خلفية المسألة السابق ذكرها, فيكون المشكلات التى ستجيبها الباحثة فيما يلى:ا.من هو ابن المقفع ب.ما دوره فى تطور الأدب العربى فى العصر العباسي

---

[٦] شوقى الضيف, الفن ومذاهبه فى النثر العربى, ص. ١٤٠

[٧] شوقى الضيف, الفن ومذاهبه فى النثر العربى, مصر: دارالمعارف, ١٩٤٦, ص. ١٤٢

[٨] Kuntowijoyo, Pengantar Ilmu Sejarah, Yogyakarta: Bentag, 2005, hlm. 14-15

[٩] Kuntowijoyo, Budaya dan Masyarakat, Yogyakarta: Tiara Wacana, 2006, hlm. 3

منهج البحث

هذا البحث من الأبحاث العلمية المكتبية هو البحث الذى أجرته الباحثة باالجمع على المصادر المكتبية من كتب ورسالات ومقالات وقصص تاريخية تتعلق بالموضوع هذا البحث.[١٠] فلذلك كل حقائق التى تستعملها الباحثة منها تاريخيا, يعنى السعى بتحليل الحوادث التى ورثها الزمان الماضى حطرا ونقدا.[١١] وأما الطريقة التى تستعملها الباحثة فيما يلى: أ.جمع المراجع فى جمع المراجع, تستعمل الباحثة كتب الترجمة ابن المقفع والآخر التى تتعلق بهذا البحث

تحليل المراجع فى هذا البحث بناء على الحقيقة, ويكشف الشيء الصحيح, حتى تحصل النتائج الصحيحة والاتجاه المستعمل فى هذا البحث هو التحليلية التاريخية للحصول على تصوير تاريخ حياة ابن المقفع من الإجتماعى و السياسى وغير ذلك فى عصره.

أساس النظرى

أ. ترجمة ابن المقفع

كان عبد الله بن المقفع علماء من أعلام الأدب العربى فى القرن الثانى من الهجرة وأحد حاملى لواء البلاغة فى هذه الحقبة من التاريخ, وقد اكتنف الغموض حياته التى لم يبلغنا شيئ من نفاصيلها, ومختلف جوانبها, حتى إنه ليصعب على الباحث تتبع مختلف مراحلها منذ ميلاده إلى أن قتل.[١٢]

أسرته:

أجمع المؤرخون والباحثون على أن ابن المقفع من أصل فارس, عاشت أسرته فى قرية "جور" التى تعرف الآن بفيروزآباد- وهى تقع على مقربة من مدينة شيراز, وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن مواطين ابن المقفع كان بلدة خور بالزاى المعجمة, ويزحمون أنها هى مدينة "خورستان" التى يسميها العرب"أهواز" وهى إحدى المحافظات الإيرانية الواقعة فى الجنوب بالقرب من مدينة البصرة.[١٣]

10 Mardalis, Metode Penelitian: Suatu Pendekatan Proposal, Jakarta: Bumi Aksara, 1995,hal. 28

11 Louis Gottclk, Mengerti Sejarah, Terj.Nugroho Noto Susanto, Jakarta: Grafindo Persada, 2009, hlm. 32

١٢ محمد غفرانى الخراسنى, عبد الله بن المقفع, القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر, ١٩٦٥. ص. ٦١

١٣ محمد غفرانى الخراسنى, عبد الله بن المقفع , ٦٢

وولد ابن المقفع بقرية من قرى اسمها "جور", وموضوعها فيرزآباد الحالية, يقول ابن النديم إن اسمه بالفارسة (روزبة) ومعناه (مبارك) وكان يكنى قبل إسلامه بأبى عمرو. وكان اسم أبيه (داذوية) فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بأبى محمد.

ويختلف المؤرخون فى اسمه واسم والده, فيروى أغلبهم أنه كان يطلق عليه "روزبه" ومعناه بالفارسية "السعيد المبارك فى كل ايامه"وهو مركب من "روز" بمعنى "يوم" و "به" بمعنى حسن,وأما والده فكان يسمى"داذوية" وفى ذالك المعنى يقول الزابدى" أبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ, وكان اسمه روزبه أو داذجشنس قبل إسلامه, والقول الأفى اسمه قد ذكره ابن المقفع نفسه فى كتابته اليتيمة.

واسم ابن المقفع الذى عرف به هذا الطفل منذ ميلاده إلى اليوم قد ورثه عن أبيه فيما يرى الباحثون والمؤرخون, ويقول ابن خلكان: إن والده كان جابيا لخراج فارس من قبل الحجاج بن يوسف االثقفى والى العراق, ولما مد يده فيما قيل إلى التلاعب بالأموال وصرفها فى البذخ, والترف استشار غضب الحجاج, فأمر بضربه ضربا مبرحا حتى تقفعت يده, فسمى بذالك المقفع. ثم سمى به ابنه الذى صار لقبا له واشتهر به, هناك رواية أخرى تفيد أن والد ابن المقفع كان جابيا لخراج فارس من قبل خالد بن عبد الله القسرى والى العراق, ولما تولى يوسف بن عمر الثقفى العراق بعده غضب عليه فأمر بضربه حتى تقفعت يده.

حياة ابن المقفع غامضة, فلسنا نعرف باالضبت متى ولد ولا نعرف بالضبط متى قتل, فأما قتله فيقع بين عامى ١٤٢و ١٤٥ هـ, والحلاف فى ذالك لم نتغلب عليه بعد. وأما مولده فذكر المصادر الحديثة أنه كان بين عامى ١٠٦و ١٠٧للهجرة. ولكن الذى نستطيع أن نطمئن إليه الآن هو انه قضى من حياته فى عصر الدولة العباسية مدة لا تقل عن عشر سنوات هى فترة الإنتاج الفكرى والأدبى الذى أثر عنه واشتهر به.١٤

وهذا يعارض ما ذكره البلاذرى فى كتابه "فتوح البلدان" إذ يقول: إن عبد الله بن المقفع قد تقبل فى فى عهد الخالفة سليمان بن عبد الملك جباية خراج بعض ولايات دجلة وقيل بهقباذ من قبل صالح بن عبد الرحمن السجستانى كاتب ديوان الحجاج بن يوسف الثقفى. وهو أول من نقل الديوان من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية وعلى ما ذكره البلاذى يكون عبد الله بن المقفع لايزال لم يتجاوز العقد

١٤
عبد الطيف همزة, ابن المقفع, مصر: دار الفكر العربى, ١٩٦٥, ص. ٣٧

الثانى من عمره وهو فى مقتبل الشباب فى عهد سليمان ابن عبد الملك, على أقل تقدير تكون سنه فى بدء خلافة سليمان سنة عشر عاما, فيكون مولده نحو عام (٨٠) إذ ليس من المعقول أن يتولى الخراج من هو دون ست عشر ستة على اقل تقدير, فيكون عمره على هذا الأساس عند مقتله قد تجاوز الستين ويؤيد ذالك ما رواه الجهشيارى فى كتابه"الوز راء و الكتاب"إذ يقول: إن ابن المقفع كتب فى ديوان عمر بن هبيرة,

عاش ابن المقفع فى أحضان والده بفارس. وهناك اشتغل بطبية الحال بالثقافة الفرسية. وكان ينتحل نحلة المجوس, ثم رحلة الى البصرة فى وقت لانستطيع أن نحدده أيضا. وكانت هذه المدينة مائجة بالعلم والعلماء, زاخرة بالأدب والمأدبين. وكان يكثر فيها الشعراء والمتكلمون كثرة تستحق كل عناية, وكان بها المربد. وهو إذ ذاك منتدى هؤلاء وأولئك.١٥

الى هذا الوقت كان صاحبنا لم يزل على دين آبائه مجوسيا شديد التمسك بدين المجوس أو دين زراشت, ثم لقيام الدولة الجديدة على أنقاض الدولة القديمة من جهة, ولاستئصال العباسيين شأنة الأمويين من جهة ثانية, ولتعصب العباسيين فى اول امرهم للدين الإسلامى من جهة الثالثة, كان لهذ العوامل كلها فيما تزعم, أثر عظيم فى نفس هذا الرجل الذى شهد مصرع الدولة الزائلة, فلعل الرجل أن يكون فكر فى موقفه إذ ذاك, ورای انه لاينبغى ان ينقضى بانقضاء تلك الدولة التى اكرمه بعض رجالها, وأن من الخير له يومئذ أن يركب خطتين معا:[١٦] أولاهما: المبادرة بالتصال ببعض رجال الدولة الجديدة: شأنه فى ذالك شأن بقية الموالى ممن الفرس . والثانية: أن يعتنق الإسلام ليزداد تقربا من رجال هذه الدولة التى ذهب رجالها إلى أنهم من آل البيت وأنهم من نسل عم النبى.

ولقد افلح الرجل فى خطته الأول منذ اتصل بأعمال الخليفة المنصور, فكتب لعيسى بن على والى الأزهار ولزم بعض بنى اخيه إسماعيل عم المنصور يؤدبهم ويستغل بتعليمهم وتخذيبهم, ثم اشتغل كاتبا لعم ثالث للمنصور هو سليمان. وكان يفد على آل سليمان بن على بالبصرة رجل من البادية يقال له, أبو الجاموس ثور بن يزيد عده صاحب الفهرست من كبار البلغاء والفصحاء. فصحت سليقته, واستقامت عربيته, وتمكن منها جيدا.

---

١٥ , ٣٨ عبد الطيف همزة, ابن المقفع

١٦ , ٤٠-٤١ عبد الطيف همزة, ابن المقفع

لقد افلح ابن المقفع بعد ذلك فى خطته الثانية. فيقال إنه بينما كان يمشى ذات يوم فى طريق ضيق إذ سمع صبيا يتلو بصوت مرتفع قوله تعالى: ألم نجعل الأرض مهادا, والجبال أوتادا, وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا الآية فوقف منصتا حتى أتم الطفل قراءة السورة ثم قال فى نفسه:"الحق أنه ليس هذا بكلام بشر". ولم يلبث بعدها أن ذهب إلى عيسى بن على وقال له: لقد دخل الإسلام فى قلبى وأريد أن أسلم على يديك" فقالله عيسى: ليكن ذالك بمحضر من القواد ووجوه الناس, فإذا كان الغد فاحضر, ثم حضر طعام لعيسى عشية هذا اليوم. على أن إسلام ابن المقفع موضع شك بين الباحثين إلى اليوم. ونحن أميل إلى الشك فى إسلامه. وسنقيم الدليل على ذالك. وما نظن إلا ظنا, والله تعالى وحده علام الغيوب.

راينا ابن المقفع يعمل فى دواوين الحكام والأمراء, ولكن أهميته لا ترجع إلى أنه كان كاتبا من كتاب الدواوين, وإنما ترجع إلى أنه كنا مترجما عن بهلوية, إذ حاول أن ينتقل إلى اللغة العربية خير ما عرفه فى لغته الفارسية سواء أكان ما عرفه فيها فارسيا خالصا أم كان يونانيا أم كان هنديا. أما الفارسى الخالص فمنه ما يرد إلى تراثهم التاريخى والأدبى, وهو تراث كان يدور فى اغلبه حول البلاط الايرانى وحولياته وتقاليده, ومن هذا التراث ترجم كتاب "خداى نامه" فى سير ملوكهم, وقد اعتمد الفردوسى على هذا الكتاب فى تأليف ملحمته "الشهنامة". وأيضا تلرجم كتاب "آين نامه" وهو فى انظمة الملك والدولة الساسانية, وقد بقيت منه مقتطفات كثيرة فى عيون الأخبار لابن قتيبة تدل على أنه كان يعالج نظام القضاء وفنون الحرب ومكايدها. وترجم أيضا كتاب التاج فى سيرة أنوشروان ورسالة تنسر وكل هذه الكتب- على ما يظهر- كانت كتبا رسمية أصدرها البلاط الساسانى.[١٧]

وترجم بجنانبها بعض ما نقل إلى لغته من التراث اليةنانى, إذ يقولون إنه ترجم لأرسطو المقولات وبجانب ذلك نجده يترجم قصص كليلو ودمنه, وهى قصص ترجع إلى اصول هندية, وقد عثر هرتل() على أحد أصول القصص, وهو كتاب "بنج تانترا" الهندى كما عثر غيره على أصل آخر هو كتاب "هتو يادشا" ووجد الباحثون فى "المهابهارتا" بعض أصول منه. ويرجع بعض الباحثين أن ابن المقفع زاد على الكتاب فصولا لم تكن فى الأصل, وكذلك زاد بعض القصص, ويمكن أن تكون القصص المزيدة ليست من صنعه, فقد ترجم الكتاب بعده مرة أخرى وزيدت فيه بعض زيادات, ومن المحقق أنه لم يزد سوى ما سماه غرض الكتاب, أما ما يزعمه البيرونى من أنه زاد باب برزوية "قاصدا تشكيك ضعفى العقائد

١٧
شوقى ضيف, الفن ومذاهبه فى النثر العربى, مصر: دارالمعارف, ١٩٤٦, ص. ١٤٠- ١٤١

فى الدين وكسرهم للدعوة إلى مذهب المنانية وإذا كان متهما فيما زاد لم يخل عن مثله فيما نقل" فغير صحيح, إذا كان هذا الفصل موجودا فى الأصل الفارسى. على أن ما قاله البيرونى يلفتنا إلى أن الفرس استخدموا الكتاب بعد نقله وقبل ترجمته إلى العربية فى الدعوة المذهب المانوية.

والحق أن طه حسين بالغ حين عدة كأحد المشتشرقين, وهو قد نشأ فى بيئة عربية وفى آل الأهتم, وكان شاعرا كما كان كاتبا, وقد وجدفى نفسه من قوة البيان ما جعله إمام المترجمين فى عصره, وقد جعله صاحب الفهرست من البلغاء العشرة الذين قاموا على رأس أدباء العصر العباسى وكتابه, وما زال القدماء يشتشهدون بآرائه فى الفصاحة البلاغة, من ذلك قول الجاحظ فى بيانه: "لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع احد قط, سئل ما البلاغة؟ قال : البلاغة اسم جامع لمعان تجرى فى وجوه كثيرة, فمنها ما يكون فى الكوت, ومنها ما يكون فى الاستماع, ومنها ما يكون فى الإشارة, ومنها ما يكون من الحديث, زمنها ما يكون سجعا وخطبا, ومنها ما يكون رسائل, فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحى فيها والإشارة إلى المعنى ابلغ, والإيجاز هو البلاغة.

نتائج البحث

أ.حياة الأدب قبل ابن المقفع

تدل كلمة أدب على معان متعددة منها دعوة الناس إلى مأدبة (إلى طعام), ومنها تهذيب النفس وتعليمها, ومنها الحديث فى المجالس العامة, ومنها السلوك الحسن, ومنها الكلام الحكيم الذى ينطوى على حكمة أو موعظة حسنة أو قول صائب. وأما المعنى المقصود هنا فهو الذى يطلق على مجموع الكلام الجيد المروى نثرا وشعرا. والأديب هنا هو الذى يتذوق الأدب ويقدر على الانتاج الأدبى.[١٨]

وأما النثر فهو الكلام الذى يجرى على السليقة من غير التزام وزن. وقد يدخل السجع والموازنة والتكلف الكلام ثم يبقى الكلام نثرا, إذا بقى مجردا من الوزن. وأما النظم فهو الكلام الموزون المقفى. فإذا امتاز النظم بجودة المعانى وتخير الالفاظ ودقة التعبير ومتانة السبك وحسن الخيال مع التأثير فى النفس فهو الشعر.[١٩]

وفى العصر الأموى بدأ شيء من نقد الشعر ومن رواية أخبار الجاهلية ومن تأليف الكتب, ولكن لم يصل إلينا شيئ من الكتب التى ألفت فى ذلك العصر. كل هذا النشاط الأدبى اقتضى الاتساع فى

---

١٨ . عمر فروخ, المنهاج الجد يد فى الأدب العربى, الجزء الأول, بيروت: دار العلم للملايين, ص. ١٧

١٩ نفس المرجع , ص. ٢٠

اللغة: فقد بدأ العرب يحتاجون إلى ألفاظ جديدة للتعبير عن أوجه الحضارة الجديدة التى وجدوها فى البلاد المفتوحة وعن أوجه الحياة التى استجدت لهم بانتقالهم من شبه جزيرة العرب إلى أقطار العالم المختلفة.

كانت مظاهر الأدب فى العصر الأموى أربعة: الشعر, والخطابة و الترسل ثم الرواية التى أدت إلى التأليف. أما الشعر فقد عاد أشبه بالشعر الجاهلى فى أسلوبه وفى كثير من أغراضه, ثم كان الجانب الأكبر منه وقفا على السياسة الحزبية العصبية, كما كان جانبه كبير من الشعر الجاهلى متعلقا بالحياة االقبلية. أما الخطابة فان أسلوبها ظل إلى حد كبير جاهليا, بينما أصبحت أغراضها إسلامية بحتا لصلتها الوثيقة بالدولة الاسلامية. وأما الترسل فكان الفن الذى استجدّ فى العصر الأموى, أو الفن الذى أصبحت له, فى ذلك العصر, حدوده وشروطه الثابتة وخصائصه المميزة على الاقل.[٢٠]

وكثرت الرواية فى العصر الأموى: رواية الحديث ورواية الاخبار المتعلقة بأيام العرب فى الجاهلية وبالأدب عامة وباللغة والنحو. ولا ريب فى ان نفرا كثيرين من رواة الحديث واللغة والنحو والأدب والتاريخ قد دونوا كثيرا من روايتهم هذه وبدأوا ما يمكن أن يكون " حركة تأليف". ولكن لم يصل الينا شيء مما ألف فى العصر الاموى على الرغم من أن عددا من أسماء الكتب قد وصل الينا.

١. الشعر

إن أبرز فنون الأدب فى العصر الأموى وأوسعها نطاقا كان الشعر. وخصوصا الشعر الياسى هو الشعر الذى قاله الشعراء المناصرون للاحزاب السياسية المتنازعة على الخلافة فى العصر الأموى. وكان الشعر المستمر بين الشعراء المتهاجين يدعى النقائض.

من حيث الأغراض الشعرية, وجدت أغراض جديدة للشعر فى هذا العصر إلى جانب الأغراض القديمة التقليدية, حيث وجد الشعر السياسى الذى دافع به الشعراء عن حق بنى أمية فى الحكم دون غيرهم, هذا بالإضافة إلى أن الأغراض الشعرية التقليدية القديمة حصل فى مضمونها نوع من التغير بما يتناسب وحياة الترف واللهو فى هذا العصر وما شهده من تقدم فى مختلف مناحى الحياة حيث القصور والحدائق والأنهار والأثاث والغوانى والجوارى وغير ذلك مما جد فى هذا العصر وكان

[٢٠] . عمر فروخ, تاريخ الأدب العربى, الجزء الأول, بيروت: دار العلم للملايين, ص. ٣٦٠

على الشعراء أن يتحدثوا عنه, هذا بالإضافة إلى شعر الفرق الإسلامية التى تدعوا فيه لمبادئها وتدافع عن نفسها بالحجج والبراهين والأدلة الكثيرة.[٢١] مثل شعر العلويين كالكميت بن يزيد[٢٢]:

بنى هاشم رهط النبى فإننى # بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم منى جناحى مودة # إلى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاك وهؤلا # مجنا على أني أذم وأقصب
وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها # وإنى لأؤذى فيهم وأؤنب

٢. الخطابة

زاد ازدهار الخطابة فى العصر الأموى لاتساع حاجة الدولة إليها لتبليغ أوامرها إلى الاقطار التى دخلت فى الإسلام وفى حكم الدولة الإسلامية, ثم لنشأة طبقة من الرجال الذين مالوا إلى الزهد والوعظ.[٢٣] ثم عرف صدر العصر الأموى ثورات وحروبا واحتاج الولاة والقواد إلى تصريف القول بالإقناع وبالوعيد عند مخاطبة الجموع, فاقتضى ذلك ايضا أن تكون الخطبة أطول مما كانت فى الجاهلية أو فى صدر الاسلام الأول. لما اتسعت الفتوح وتفرق الولاة والعمال فى الاقطار احتاجت الدولة إلى أن تبلغ أولئك الولاة العمال وغيرهم من أصحاب المناصب فى الأمصار المختلفة أمورا تتعلق بالسياسة أو الادارة فحدثت كتابة الرسائل. ولم يكن الرسائل – فى هذا الدور- خصائص أدبية تميزها, فلقد كانت الرسالة خطبة مدونة, أو كانت كلاما عاديا قيد بالحروف من غير تنميق ولا التزام أسلوب خاص.

واحتاجت الدولة إلى الكتابة بأوامرها إلى أطراف بلادها فنشأ فن الترسل(كتابة الرسائل), وأصبح للرسائل ديوان خاص بها يسمى ديوان الإنشاء, وهو يشبه إلى حد كبير بها مجلس رئاسة الوزارة فى أيامنا, لأن جميع أوامر الدولة كانت تصدر منه.

٣. ديوان الرسائل

---

٢١ معاذ السرطوى, دراسات الأدب العربى,لاردن: دار جدلاوى, ١٩٨٨, ص. ١٠٨

٢٢ من قبيلة شيعة

٢٣ نفس المرجع, ص. ١٩

ديوان الرسائل يشبه رئاسة الوزارة فى ايامنا, فرئيس الديوان- وكان يسمى الكتاب- كان ينشئ الرسائل التى كان الخليفة يبعث بها إلى الولاة والعمال وإلى الملوك الآخرين, كما كان يتلقى الرسائل التى كانت ترد إلى الخليفة. ثم تطورت الرسالة نفسها وأصبحت الكتابة, قبل أن ينقضى العصر الأموى صناعة ذات قواعد وأصول: أصبح للرسالة مطالع وفيها تحميدات تختلف أيضا بحسب ذلك. وكذلك حدث فى متن الرسالة أشياء من السجع والموازنة ومن الترداد المقصود ومن التأنق فى التعابير والجمل. ثم طالت الرسائل أيضا. على أن الترسل ظل فى العصر الأموى- فى الاكثرية- " فنا رسميا" يتعلق بأمور الدولة.

٤. الرواية

اتسعت الرواية فى العصر الأموى فقد روى القراء القرآن الكريم بقراءاته وتفسيره, وروى المحدثون حديث رسول الله عن أهل الجيل الذين سبقوهم. وكذلك روى العلماء اللغة والأمثال والنحو والأدب والتاريخ. واللذى يبدو بينا من كتاب "الفهرس" لابن النديم(ليبزغ, ص ٢٤-٢٨, ٤٠, ٨٩-٩٠) أن التدوين كان معروفا وانه أصبح فى العصر الأموى مألوفا, فقد أشار معاوية بن أبى سفيان على عبيد بن شرية بأن يدون الأخبار التى كان يحدثه بها. ولقد عرف العصر الأموى تدوينا بمعنى التأليف منسوبا إلى وهب بن منبه(ت ١١٤ ه) فى الاخبار, وإلى محمد بن عبد الرحمن العامرى(توفى ١٢٠ ه) فى الفقه, وإلى محمد بن مسلم الزهرى (توفى ١٢٤ ه) فى الحديث, ولكن لم يصل الينا شيئ من تدوين ذلك العصر ولا مما يجب أن يكون قد ألف فيه من الكتب.

ب. دور ابن المقفع فى تطور الأدب العربى فى العصر العباسى

١. آثار ابن المقفع

ابن المقفع يعد إمام المنشئين فى عصره, ورائد الكتاب بعد عبد الحميد الكاتب وطبقته, حيث ازدهرت على يده الكتابة الفنية ازدهارا كبيرا, وبلغت من الرقى والسمو مالم تبلغه فى العصر من العصور, وذلك لظهور آثار الثقافات الأجنبية, والتيارات الأدبية الفكرية العربية فى عصره, ولكثرة محفوظات الأدباء من آدب العرب والآداب المترجمة خاصة من الفرس, ويروى أن رجلا سأل ابن المقفع: ما الذى مكنك من البلاغة؟ قال: حفظ الكلام الأصلع, ويعنى به كلام الإمام على بن أبى طالب عليه السلام, كما كان تشجيع الخلفاء والوزراء وللكتاب باعثا على النهوض بالكتابة, وداعيا إلى ارتفاع شأنها وعلوّ مقامها وسموّ منزلتها, ثم كان التنافس الشديد بين الأدباء, وتسابقهم إلى خدمة أصحاب السلطة ورجال الدولة حافزا قويا على تجويدها, والتأنق فى أساليبها, ولئن كانت

الكتابة فى نهاية عصر بنى أمية قد صارت صناعة عتيدة لها ومناهجها وقواعدها ولربما زاد فيها سالم مولى هشام وتلميذه عبد الحميد من تهذيب وصقل وجمال وروعة تصوير, ولكنها نهضت وازدهرت فى أوائل حكم بنى العباس, وصارت صناعة من أشرف الصناعات, وأصبحت سلّما للوصول إلى المجد والرقى, والصعود إلى منصب الوزارة وغيره من أعلى المراتب فى الدولة, وقد نبغ فى هذا فحول الشعراء فى عظمة الجاه وسعة النفوذ والسلطان. والتقرب إلى الولاة والحكام, ومن هؤلاء كاتبنا عبد الله بن المقفع.[٢٤]

ابن المقفع هو امام الطبقة الاولى من كتاب العصر العباسى وصاحب الطريقة التى آخت بين التفكير الفارسى والبلاغة العربية. وهو كاتب حكيم تغلب عليه الحكمة فى كل شيء وكل ما وصل الينا من اثاره لايخرج عن المواضيع الحكمية فكليلة ودمنة ولادبان الكبير والصغير كتب ترمى إلى تهذيب الاخلاق واصلاح النفوس وكذلك قل عن اكثر ككتبه التى لم تصل الينا. تظهر مزية ابن المقفع فى ترتيب افكاره وحسن تقسيمها ولعل ذلك نتيجة دراسته للحكمة الفارسية والفلسفية الهندية واليونانية مع صحة طبعه.[٢٥] ابتدع ابن المقفع أسلوبا جديدا فى الكتابة أصبح أساسا للكتاب من بعده ورائدا لمن يرغب فى مزاولة هذه المهنة, حتى ضرب به المثل فى البلاغة والبيان على مر الزمان.[٢٦]

اما اثره فى الانشاء العربى فعظيم جدا يدلنا على ذلك اقبال الناس على آثاره بالقراءة والحفظ والنظم والمعارضة منذ القرن الذى عاش فيه كما مر ذلك عند الكلام على كليلة ودمنة. ولايزال آثاره الباقية حتى الآن حية تقرأ وتدرس وتستظهر بشوق ولذة مع قدم عهدها وستبقى خالدة ما بقيت العربية. ولايزال اسلوبه مثالا عاليا فى الانشاء يحتذيه كثير من الادباء ويدعو اليه وهذه مزية لم تتح لغيره من كتاب العربية واكاد اقول من كتاب سائر اللغات.[٢٧]

---

٢٤ . محمد غفرانى الخراسنى, عبد الله بن المقفع, القاهرة: الدار القومية للطباعة النشر, ١٩٦٥, ص.٤٤٩

٢٥ . خليل, ابن المقفع, دمشق: مكتبة عرفية, ١٩٣٠, ص. ٦٢

٢٦ . نفس المرجع, ص. ٤٥١

٢٧ . نفس المرجع, ص. ٦٨

٢. أسلوب ابن المقفع[٢٨]

أما أسلوب ابن المقفع و خصائصه فيما يلى:

أولا: إن ابن المقفع لم يكن يستشهد فى أسلوبه بشعر العرب, ولا يتمثّل بأمثالهم, ولا يروى حكمهم أو مواعظهم, ولا ينقل مأثور كلامهم إلا قليلا, ولا يسمى فصحاءهم, ولا يشير إلى أيامهم, كما نجد ذلك فى آثار جهابذة كتاب العرب, كالجاحظ وأضرابه, فهو من هذه الناحية إما ناقل عن الفارسية أو مستمد من ثقافته المزدوجة العربية والفارسية التى كانت تسود عصره.

ثانيا: رغبته عن السجع من خصائص أسلوبه, فهو لا يحرص عليه لئلا يوقعه فى التعقيد, بل يأخذ ما جاد به الخاطر عفوا, وسمحت به القريحة من غير تكلّف, وحين تقرأ فصلا من كلام ابن المقفع فإنك لا تجد فيه سجعا مستكرها, ولاموازنة أو ازدواجا متكلفين, وفى ذلك يقول عبد العظيم بن ابى الإصبع الكاتب الشاعر المصرى فى كتابه (تحرير التحبير): قد كان المتقدمون لا يحلفون بالسجع جملة, ولا يقصدونه بتّة, إلا ما أتت به الفصاحة فى أثناء الكلام, واتفق من غير قصد ولا اكتساب, وإن كانت كلماتهم متوازنة, وألفاظهم متناسبة, ومعانيهم ناصعة, وعبارتهم رائعة, وفصولهم متقابلة, وتلك طريقة الإمام على عليه السلام ومن اقتفى أثره من فرسان الكلام, كابن المقفع , وسهل بن هارون و أبى عثمان الجاحظ وغير هؤلاء من الفصحاء البلغاء.

ثالثا: ومن خصائص أسلوبه أيضا سهولة اللفظ فيختار ابن المقفع فى تأليفه ألفاظا سهلة جميلة واضحة لا غرابة فيها ولا تعقيد وليست مخالفة للقياس ولانابية عن الأذواق, وتلك صفة الكاتب الذى يكتب لإفادة العامة والخاصة على السواء دون أن يكون مرذولا أو ممقوتا عند طائفة منهما.

رابعا: من خصائص أسلوب ابن المقفع أيضا حرصه على الإيجاز, فنرى كاتبنا شديد الحرص على عدم الإطناب, مع الوفاء بالمعنى, واستيفاء المطلوب دون الإخلال بالمراد, ونحن عند ما نقول: إن اسلوب ابن المقفع يميل إلى الإيجاز فإننا لا نقصد من ذلك أن إيجاز كإيجاز الأحنف بن قيس الذى يضرب به المثل. مثاله: قال ابن المقفع[٢٩]

---

١١ نفس المرجع, ص. ٤٥٣-٤٥٥

٢٩ ابن المقفع, الأدب الصّغير, بيروت: ١٩٩٤, ص. ٢٩

أما بعد, فإن لكلّ مخلوق حاجة, ولكلّ حاجة غاية, ولكلّ غاية سبيلا. والله وقت للأمور أقدارها, وهيّأ إلى الغايات سبلها, وسبّب الحاجات ببلاغها.

فغاية الناس وحاجاتهم صلاح المعاش والمعاد. والسبيل إلى دركها العقل الصحيح. وأمارة صحة العقل اختيار الأمور بالبصر, وتنفيذ البصر بالعزم.

خامسا: ومن خصائص أسلوب ابن المقفع الإقلال من الترادف فلا يحتفل باستعمال المرادف فى اللفظ, والمتشاكل كل من الجمل, ذاهبا فى كل ذلك مذهب الاقتصاد, وهذا من الخصائص التى يمتاز بها أسلوب كاتب يميل إلى الإيجاز, ويرغب عن الإطناب, فى حين أننا نجد الجاحظ معنيا برصف المترادفات والإكثار منها, إلى حد أنه يعبر عن المعنى الواحد بعبارات متعددة متساوية الوضوح, على العكس من ابن المقفع, حيث يحرص على ألاّ يلبس المعنى ثوبا ضافى الذّيول, وألا يسرف فى اللفظ أو يكثر من المترادف إلا ما جاء منه إيضاحا للمعنى, بحيث لايمكن الاستغناء عنه بصاحبه.

سادسا:ومن خصائص أسلوب ابن المقفع تصوير الأفكار الدقيقة فى القالب المنطقى حيث يلتمس العلة لكل حكم, والسبب فى كل فكرة, بربط الأمور بأسبابها, واستنباط النتائج من مقدماتها, وتلك طريقة فارسية فى اسلوب الكتابة, كما يقول نائل المرصفى فى مقدمة كتاب كليلة ودممنة.

٣. أعمال ابن المقفع الأدبية

الّف ابن المقفع وترجم عددا صالحا من الكتب مع انه قتل فى مقبّل العمر والذى بقى من آثاره لايزال درة فى تاج الادب العربى فمنها:

أ. كتاب كليلة ودمنة: وهو احد الكتب الخالدة المجمع على جودتها والذى استساغته اذواق اكثر الامم فنقلته الى لغتها وكان اصلا فى الادب المروى عن سنة الحيوانات عند جميع الامم والكتاب يرمى الى تهذيب الاخلاق واصلاح النفوس وضعه باللغة السنسكريتية فيلسوف هندى اسمه بيدبا للملك دبشليم الذى يقال انه تولى بعد فتح الاسكندرى, وجعل مواعظه ونصائحه جارية على السن البهائم والطيور لاعتقاد البراهمة تناسخ الارواح على رأي المرحوم جرجى زيدان.[٣٠]

ب. كتاب الادب الصغير: فى الادب والحكمة والمواعظ اول من عثر عليه الشيخ طاهر الجزائرى وجده ضمن مجموعة فى بعلبك فنشره فى مجلة المقتبس ثم نشر مع رسائل البلغاء ثم طبع على حدة

---

٣٠ خليل, ابن المقفع, دمشق:مكتبة عرفة, ١٩٣٠, ص. ٥٥- ٦١

بتصحيح احمد زكى باشا والكتاب لطيف الحجم رائع الاسلوب واضح المعانى وليس كل ما فيه من الحكم من نتاج ابن المقفع لانه يقول فيه" وقد صنعت فى هذا الكتاب من الكلام الناس المحفوظ حروفا فيها عون على عمارة القلوب وصقالها وتجلية ابصارها واحياء للتفكير...الخ" ولكن له الفضل فى سبكها وصوغها وابرازها بذلك المظهر الفتان.٣١

ج. كتاب الادب الكبير: فى الاخلاق والنصائح والآداب والحكم ويمكن تقسيمه من حيث الموضوع الى قسمين الاول فى السلطان والثانى فى الصديق وهو شبيه بالادب الصغير فى غايته ولكن بعض فصوله اطول وقد طبع بعنوان (الدرة اليتيمة) ويغلب على الظن انه غيرها ولغة ابن المقفع فى الادبين اجزل منها فى كليلة ودمنة.٣٢

د. كتاب الدرة اليتيمة: قال إمام المتكلمين أبو بكر الباقلانى البصرى المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة فإنه ذكر فى كتابه "إعجاز القرآن" أن الدرة اليتيمة كتابان أحدهما يتضمن حكما منقولة, والآخر فى شيء من الديانات.٣٣

هـ. كتاب خداينامه فى السير "سير ملوك العجم" نقله ابن المقفع عن الفارسية يقول عنه المستشرق الانكليزى الاستاذ براون فى تاريخ آدب الفرس انه اجل خطرا من كتاب كليلة ودمنة.٣٤

و. كتاب التاج فى سيرة انوشروان نقله عن الفارسية.

ز. كتاب مزدك: نقله ابن المقفع عن الفارسية ونقله ايضا ابان بن عبد الحميد اللاحقى الذى نظم كتاب كليلة ودمنة. اول ما يتبادر إلى الذهن ان هذا الكتاب يبحث عن مذهب مزدك ولكن الاستاذ بروان ذكر فى كتابة تاريخ آدب الفرس نقلا عن نولدكى انه كتاب ادب وضع للتسلية ويعتبر بمصاف كليلة ودمنة ولاتضر قراءته مسلما والكتاب منفود.

ح. كتاب آيين نامه نقله عن الفارسية.

---

٣١ ابن المقفع, الأدب الصغير, بيروت: دار ابن حزم, ١٩١١, ص. ١٨

٣٢ نفس المرجع, ص. ٥٩

٣٣ عبد الله بن المقفع, آثار ابن المقفع, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٩م, ص. ٣٢٥

٣٤ نفس المرجع, ص. ٦٠٦١

ط. كتاب قاطيغورياس ومعناه المقولات لارسطو قال ابن النديم: ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع. فيظهر من ذلك انه لم يترجمه ترجمة حرفية بل تصرف به بالاختصار والتلخيص.

ي. كتاب باريمينياس ومعناه العبارة لارسطو ايضا قال ابن النديم ان ترجمة ابن المقفع من المختصرات.

ك. كتاب انالوطيقا

ل. المداخل إلى كتب المنطق المعروفبايسا غوجى فرفوريوسى الصوري. قال ابن ابى اصيبعة فى طبقات الاطباء: وعبارته فى الترجمة سهلة قريبة المأخذ.وكل هذه الكتب مفقود. وكتب المنطق هذه نقلها ابن المقفع عن الفارسية ولم ينقلها عن اليونانية.

وهكذا دور ابن المقفع فى تطور الأدب العربى فى العصر العباسى, يجرب الأدب التطور السريع, لا سيما فى مجال النثر, لم يعد النثر يبحث فى الخطابة والإسلام ولكن إنه يؤدى إلى كتابة القصائص والترجمة الأعمال الأدبية من الأعجمى كالفرس و الهند واليونانى.

دور وآثاره مثبت بدليل أعماله ومنها كتب الأدبان الصغير والكبير يبحث فيهما النصائح, والعما المشهور كتب كليلة ودمنة يكتب بيدبا بشكل الأساطير ويترجم ابن المقفع إلى اللغة العربية بغير تغيير المعنى فيها.

خلاصة

قد انتهت من هذا البحث تحت الموضوع ابن المقفع ودوره فى تطور الأدب العربى فى العصر العباسى (دراسة تحليلية تاريخية), اعترفت أن هذا البحث لم يبلغ إلى صورة كاملة لنقصان العلوم والمهارة. وفى هذا الباب سنخلص عن البحوث التى قدمتها فى الأبواب السابقة كما يلى:

أ. ابن المقفع

هو الأديب والكاتب من أهل فارس يعيش فى الأخير من الدولة الأموية و الأول من الدولة العباسية, وهو مجوسيا و دخل الإسلام فى يدى عيسى بن على. لم يعرف بالضبط متى ولد ولكن مات ابن المقفع فى حولى سنة ١٤٢ هـ فى عصر أبو جعفر المنصور (خليفة الثانى من الدولة العباسية) وقتل ابن المقفع على التّهيم زندقة.

ب. دور ابن المقفع فى تطور الأدب العربى فى العصر العباسى

١. ابن المقفع هو امام الطبقة الاولى من كتاب العصر العباسى وصاحب الطريقة التى آخت بين التفكير الفارسى والبلاغة العربية.
٢. ادب ابن المقفع وان كان عربيا مبنيا فى الالفاظ والتراكيب فانه اعجمى فى الجمع والتأليف فهو لايكاد يستشهد بشعر العرب ولايتمثل بامثالهم ولايروى حكمهم ومواعظهم ولايسمى فصحاءهم لايشير الى ايامهم كما تجد ذلك فى آثار جمهرة كتاب العرب كالجاحظ واضرابه.
٣. اثره فى الانشاء العربى فعظيم جدا يدلنا على ذلك اقبال الناس على آثاره بالقراءة والحفظ والنظم والمعارضة منذ القرن الذى عاش فيه كما مر ذلك عند الكلام على كليلة ودمنة.
٤. خصائص اسلوب ابن المقفع تصوير الأفكار الدقيقة فى القالب المنطقى حيث يلتمس العلة لكل حكم, والسبب فى كل فكرة, بربط الأمور بأسبابها, واستنباط النتائج من مقدماتها, وتلك طريقة فارسية فى اسلوب الكتابة, كما يقول نائل المرصفى فى مقدمة كتاب كليلة ودممنة.
٥. ابن المقفع مان هنا مؤلفا وناقلا, وأما فى كتاب الفيلوسف الهندى فكان مترجما ومفسرا.
٦. إن أسلوبه مستمد من الروح الفياضة السارية فى كتاب "كليلة ودمنة".

المراجع

أمين أحمد, ضحى الإسلام, الجز الأول, القاهرة: المكتبة لأسرة, ١٩٩٧
اسلام محمد زغلول, الأدب فى عصر العباسيين, الاسكندرية: الناشر منشأ رف, ١٩٩٣
أرسلان سعادة الأمير شكيب, الدره اليتيمة من حكم الكاتب البليغ لاشهر عبد الله بن المقفع, المكتبة المحمودية التجارية
خليل, ابن المقفع, دمشق: مكتبة عرفية, ١٩٣٠
سالم سيد عبد العزيز, العصر العباسى الأول, مؤسة شباب جامعة, الإسكندرية, ١٩٩٣
فروخ عمر, تاريخ الأدب العربى, الجزء الأول, بيروت: دار العلم للملايين, ١٩٨٦
_____, المنهاج الجديد فى الأدب العربى,الجزء الثانى, بيروت: دارل العلم للملايين, ١٩٨٦
عودة عبد الله, محتصر التاريخ الإسلامى , عمان, ١٩٨٩
الخراسنى محمد غفرانى, عبد الله بن المقفع, القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر, ١٩٦٥
الإسكندرى أحمد و مصطفى عنانى, الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه, مصر: دارالمعارف, ١٩١٦
الضيف شوقى, العصر العباسى الأول, القاهرة: دارالمعارف, ١٩٦٦

_____, الفن ومذاهبه فى النثر العربى, مصر: دارالمعارف, ١٩٤٦

البستانى بطرس, أدباء العرب فى الاعصار العباسية, لدار مارون, ١٩٧٩

السرطوى معاذ, دراسات الأدب العربى,لاردن: دار جدلاوى, ١٩٨٨

الشايب احمد, أصول النقد الادبى , القاهرة: مكتبة النهضة, ١٩٩٤

المقفع ابن , الأدب الصّغير, بيروت: ١٩٩٤

_____, آثار ابن المقفع, بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٨٩م

همزة عبد الطيف, ابن المقفع, مصر: دار الفكر العربى, ١٩٦٥

Kuntowijoyo, Pengantar Ilmu Sejarah, Yogyakarta: Bentag, 2005
Kuntowijoyo, Budaya dan Masyarakat, Yogyakarta: Tiara Wacana, 2006
Ratna Nyoman Kuntho, Metode Penelitian Budaya dan Ilmu Sosial Humaniora, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010
Mardalis, Metode Penelitian: Suatu Pendekatan Proposal, Jakarta: Bumi Aksara, 1995
Louis Gottclk, Mengerti Sejarah, Terj.Nugroho Noto Susanto, Jakarta: Grafindo Persada, 2009